Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثل هذا القول جاء عن عبد القاهر حيث يقول : « فأنت مثلا لو حاولت أن تشرك مع جرير أحدًا فى قوله : وليس لسيفى فى العظام بقية حاولت محالا لأنه قوله بعينه فلا يتصور أن يُشْرِك فيهِ جريرٌ معَه غيره[٣٨] .. .

فلكل ناظم فى أسلوبه خطة يختار فيها الألفاظ الخاصة به ، ويتصرف فى ألفاظه وفقًا لخطته ، فيضعها داخل تراكيبه بالصورة التى تتفق وما يريد .

وتترتب الدلالة على اختيار ألفاظه تلك ومراعاة التصرف داخل أسلوبه « فالدلالة تختلف بمراعاة حال المنظوم بعضه مع بعض[٣٩] » .

« كما أن » الدلالة لاتعرف إلا من بعد العلم بالنظم والوقوف عليه ، ومعنى ذلك أيضًا أن التحليل الدلالى لأسلوب طه حسين لا يبين إلا بكل كلمة ، بل بكل حرف من محصول التعليق عنده .

جاء عن عبد القاهر فى ذلك أيضًا حول بيت للفرزدق قوله : فإن النكتة التى يجب أن تراعى أنك لا تتبين صورة المعنى الذى هو معنى الفرزدق إلا عند آخر حرف من البيت حتى إنك إن قطعت عنه قوله (هجائيا) بل الياء التى هى ضمير الفرزدق من قوله :

وما حملت أم امرئ فى ضلوعها أعق من الجانى عليها هجائيا

لم يكن الذى تعقله مما أراد الفرزدق بسبيل[٤٠] .

ومرجع ذلك عندنا لاعتبارين :

أولها : طريقة التأليف والترتيب بين ألفاظ اللغة داخل التراكيب .

ثانيهما : اختلاف دلالة اللفظ نفسه داخل التركيب عنها خارج التركيب أى فى وضعها الأصلى فى اللغة . فمن المسلم به فى الدرس اللغوى الحديث أن الألفاظ فى اللغة

---

(٣٨) السابق : واقرأ : الأساس الثانى من دراسة المعنى اللغوى : اختلاف المعانى باختلاف الناظمين .

(٣٩) السابق : ص ٢٤٦ .

(٤٠) السابق : اقرأ فى فصل دراسة المعنى اللغوى من ص ٢٣٩ / ٢٤٣ .